هو شكل اخر من التناسم الوظيفي؟!

لقطات من اوجاع المسافرين ، العائدين، عبر الجسور

معاناة المسافرين يبيتون في العراء ، العائد الى وطنه يخسر نصف اجازته في عمان

العرب ابناء الضفة الغربية القادمون عبر جسرى "اللنبي" و "دامية" عن تذمرهم من سوء الادارة وتدني مستوى الخدمات التي يقدمها الجانب الاردني . كما اشتكى المسافرون من تشديد اجراءات الجانب الاسرائيلي بدعوى "الحفاظ على الامن والنظام"! . واكد الذين التقيناهم من الزوار بان الاجراءات ، اياها ، تمس براحتهم ، وتسبب الازعاج لراحة النساء والاطفال.

ومن ناحية ثانية ذكر عدد من العميان لمراسلنا بان زوار موسم الصيف الحالي يضطرون للمبيت في العراء او اكثر في المنطقة المجاورة لجسري اللنبي ، وفي قرى "دير علا" و "سمحة" و "كريمة"، وذلك من اجل تأمين "عبورهم" الجسر صبيحة اليوم التالي.

التقى مراسلنا مع عدد من الذين اسعفهم الحظ ووصلوا سالمين الى ارض الوطن . وصفوا "رحلة العذاب" من عمان الى الضفة الغربية .

تقرير / عاطف سعد

زمن الرحلة :

اجمع المسافرون ان الرحلة من عمان الى بيوتهم كانت تستغرقهم من ١٢ - ١٦ ساعة . وهؤلاء هم المحظوظون الذين حجزوا مقاعدهم في الباصات ، مقدما ، كما تنص التعليمات الاردنية.

مستوى الخدمات :

استراحة المسافرين تكتظ ، يوميا ، بالاف المواطنين . ورغم وجود المظلات الواقية من حر الشمس ، الا انها لا تشمل "برعايتها" جميع المسافرين ، حنفيات الماء البارد غير كافية. المراحيض قليلة وغير نظيفة. هذا النقص الفظيع في المرافق ، يتحول الى كابوس مخيف للمسافرين ، الذين ينتظرون ، سفرهم ، تحت درجة حرارة - معدلها يتراوح بين ٣٧ - ٤٠ درجة مئوية.

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية تسمح بدخول ٥٠ باصا عبر الجسرين . بمعدل ٢٥٠٠ مسافر يوميا في موسم الصيفي الحالي الذى بدأ في اواسط حزيران وينتهي في اواسط ايلول.

حول الادارة والتنظيم :

اشتكى الذين التقينا بهم من "تفاهة" وتدني مستوى الادارة والتنظيم عند مفرزة الجسور الاردنية . واكدوا انهم يعانون من الارهاق وتحمل المصاريف الباهظة جراء التعديلات المتكررة التي يلجأ اليها المسؤولون الاردنيون لدى استبدال مكاتب الحجز. فتارة يحولون المسافرين الى "الجسر" ، وتارة اخرى ، الى مركز شرطة جبل عمان قرب مقهى الرينبو . واجتياز المسافة بين المكانين ، يهلك اعصاب المسافر ناهيك عن استنزاف ما في جيوبه !

حول الواسطة والمحسوبية:

اكد المسافرون ان "كرت غوار" و "البرطيل" هما العملة الصعبة التي يتم تداولها على الجسر . وقد بلغت قيمة "البرطيل" ، ٥٠ دينارا . هذا الوضع يربك الركاب الذين حجزوا مقاعدهم مسبقا . حيث يأتي اخرون ويحلون محلهم ! الكثيرون اكدوا انهم انتظروا ١٢ يوما في عمان ، ليصل دورهم الى مقعد الباص المتجه غربا.

وعلى اعين هؤلاء يحظى بعض المسافرين "المهمين" بامتيازات استثنائية ، وعلنية ، مثل اعضاء مجلسي "النواب" و "الاعيان" الاردنيين .

المتاعب لا تقتصر على الزوار

ان هذه المعاناة لا تقتصر على المسافرين وحدهم. بل تنعكس كذلك على افراد عائلاتهم وذويهم المقيمين في الضفة الغربية. فالزائر الذى يريد قضاء اجازته بين اهله في مدن وقرى الضفة الغربية ، يفقد ٣٠٪ - ٥٠٪ من الاجازة وهو يتسكع في منازل اقارب يقيمون في عمان او الزرقاء او فنادق الدرجة الثانية او الثالثة . ناهيك عن المصروفات غير المحسوبة ، التي ينفقها في اسواق عمان ، فيستنزف قسما من ميزانيته ، ومدخراته ، قبل وصوله الى الوطن.

كيف يتحول شعار "دعم الاهل" الى كلام فارغ!

وعلمنا ان بعض الزوار ، اضطر الى الغاء "التمتع" باجازته بين اهله ، لنفاذ الوقت . اما البعض الاخر ، فيأتي مهما كان الثمن !! ومن الامثلة الحية التي اطلعنا عليها قصة معاناة سيدة فلسطينية من الكويت جربت قضاء اجازة الصيف بين ذويها واصدقائها في نابلس

جاءت هذه السيدة الى عمان في مطلع حزيران الماضي. كان بصحبتها ابناؤها الخمسة . ارادوا قضاء شهرين في نابلس ، لكن بعد وصولها بقليل تبين لها ان اسماء ثلاثة من ابنائها ، الذين تتراوح اعمارهم بين الثانية والثالثة عشرة غير مدرجة في تصريح زيارتها. ولكي تؤمن دخول جميع افراد الاسرة فقد اضطرت لاتباع الخطوات التالية :

١) استصدرت للاولاد الثلاثة جوازات سفر اردنية مؤقتة ، مدتها سبعة اشهر وينتهي مفعولها بعد سفرة واحدة فقط رسوم اصدار الوثيقة الواحدة كلفها ٢٥ دينارا.

ويلاحظ هنا ان السلطات الاردنية قلصت سريان مفعول فترة السفر من ثلاث سنوات الى سبعة شهور.

٢) وصلت الى جسر دامية ، بعد استكمال اجراءات الحجوزات ومتاعبها. فتبين لها ان السلطات الاسرائيلية لا تسمح لدخول الاولاد الثلاثة الا بعد استصدار تصاريح زيارة خاصة لهم . وهكذا اضطرت للعودة الى عمان من اجل توكيل احد اقاربها من نابلس باستصدار التصاريح المطلوبة . وقد كلفتها رسوم التصريح الواحد ٣٠ دينارا.

٣) عادت الى الجسر في الاسبوع الثاني من تموز الجارى ، وبشق النفس ، دخلت الى الضفة الغربية . وهكذا ، فقدت شهرا كاملا ، من اجازتها ، وهي تلهث وراء استصدار جوازات السفر المؤقتة وتصاريح "العبور"!!

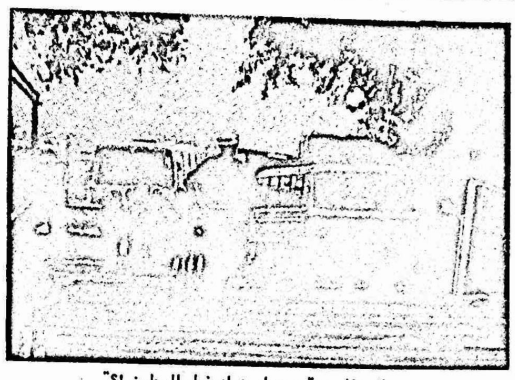

جسر العذاب : " من اين ادخل للوطن !؟"

صباح الوطن

رهاصات اغنية اسمها :

"صباح الناصرة"!

بعد ان الذين شاركوا في المسيرة من "عين العذراء" الى ساحة الملعب البلدي ، في الناصرة ، امس الاربعاء اخذوا نصيبهم من رذاذ الغبطة تدفقت من وجوه الشباب والصبايا والاطفال . غبطة تعطي بشارتها بان الزمن الاتي سيكون زمنا كانشودة فرح .. واليوم ، لا بد ان الاجسام التي تنهض جذله بعرس المخيم قد فاقت في حضن الشمس توزع اريجها عبقا في حواري الناصرة ، نشيدا واغنية تطلع على وجنة المدينة قبلاتها لالف سنة قادمة.

الناصرة مدينة تنجب فسحة من عتق الزجاجة ، ومن جوف تنصب زندها ، وتبسط كفها نصيحة لمن يريد ممارسة حقه في البحث عن رداء لحلمه الجميل . مفردات تكفي لنسيج اغنية الناصرة!!

والناصرة ..

مدينة تعيث في عبث الزمن !
تدل قامته ليمشي على قدميه
خطوة.. خطوة
يصل الخالدون الى مجدهم
ليجر المارقون الى حتفهم
- يا لا ناصرة !!

• • • •

هناك في طرف قمي من حارة في الناصرة ، لا بد ان يكون الان فتى يحلم مع فتاة عن مفردات تصلح اغنية للاغنية . يسترخون على ضفاف العرق ، والفكر في رحلة البحث عن شتات الاغنية . هناك لا بد ان يكون تجدل مع فاطمة ضفيرة الوقت حبا جميلا . هناك ، الان ، لا بد ان يرفع ساعد حنا..ويتناوبون ، يرفع همة اخر :

"ارفع يا احمد!
يا حنا!"
"يكمل آخر ،
يا ابو يا بدي
يا ابو يا وطنا !
في "الازمة"؟! - حجر الزاوية في "النصراوية"؟!

• • • •

الان ، الان ، الاف المعاني تبحث عن اغنية تتألف اغنية ،وتهمس في فجر "صباح الناصرة". ولا بد ان يلخص احدهم يحمل فأسا . واخر لا يلخص على مطرقة ، واخرى ، واخر يفرشها حقب من عمر الناصرة ، يفرش على وجه "المناقيش" ، وتبتسم عيناها في وجوه وتهمس في القلب :"صحة وعافية"! وتضيف بعد اللازمة :

"غنوة حب
نبضة قلب
شمس كبيرة
تضوى املنا"
نعم هي الاغنية !!

• • • •

الان ، هناك ، كف تقبض من كف وترفع سورا ، وجوه تنتشي بالنسمة الراحلة وتبتهج للمقبلة . واحد يحدث آخر عن سياج "رفح" وحزن "الخليل" ، واحدة تغرد للاخرى كيف تجلت "بيت جن" بطبع الجليل . والكل يكمل ، مرة اخرى بعد اللازمة :

"بفكر وزند
نجر الريح
نسمة كبيرة
تحيي عملنا"
الم اقل انها الاغنية ؟!
نعم ، هي "صباح الناصرة"!

• • • •

هناك ،الان ،فتاة تضمد جرح قرنفلة، شاب يطوع الاسمنت بدفقه ماء ، اخر يهيء التراب رحما ينجب وردا وشوكا . امرأة تلبي ندمة عامل : هاك المطرقة!! ، شاب ينسج بساط "الاسفلت على وجه الشارع. شيخ تضحك عيناه وفي ذهنه " ايام الشباب " والكل مع الكل يصدح بعد "اللازمة" :

ديرة عفية
عزيمة قوية
وموجة كبيرة
هو بحرنا

.. فهل ستطاوعنا المفردة.. حتى خاتمة الاغنية؟!

• • • •

لا بد سيمتد المخيم حتى اليوم الرابع . ولا بد عندما يعلن "شاعر المدينة" ختام المخيم ، سيمس عيون المشاركين طيف حزن .. يطردونه بغبطة استقبال المخيم القادم. وهناك ، في الناصرة ، ستولد شوارع جديدة باسماء لها في القلب مساحات شاسعة.. وخلف اللازمة تكتمل الاغنية:

منجل يحصد
مطرقة ترعد
غنوة كبيرة
هي حياتنا!!

... ويغض المخيم . وستكون الناصرة وردة تحني قامتها عرفانا.. وبرفق ، ستسندها الاكف مدلله ، على طريقة الكاتب المصرى محمد المخزنجي:شاطرة يا وردة.. يا ناصرة!

- فالح العطاونة -

يحرقون اوراق الامتحان احتجاجا

على صعوبة الاسئلة

نابلس - احرق ٥٠ طالبا يقدمون الامتحان الشامل اوراق الاجابة لمادة "المحاسبة والعلوم المصرفية" اثناء تأديتهم الامتحان في قاعة مدرسة ابن قتيبة في نابلس يوم الاحد الماضي. احتجاجا على صعوبة الاسئلة ، وهرعت دورية تابعة لحرس الحدود الى المكان.

ويأتي تقديم الامتحان في اطار برنامج الامتحان الشامل لطلبة الكليات المتوسطة الذى تفرضه وزارة التعليم الاردنية.

هذا وقد انتهت يوم الاحد الماضي اخر الإمتحانات الخاصة بالاوراق العملية للمواد. وستبدأ الامتحانات النظرية في الحادى عشر من اب المقبل.

تغريم الدكتور صائب عريقات بعشرة الاف شيكل

والمحامي جواد بولس ب ١٥٠٠ شيكل

اصدر القائد الاسرائيلي في المحكمة العسكرية الاسرائيلية في نابلس يوم الخميس الماضي ٧/١٥ ، قرارا عسكريا يقضي بتغريم المحامي جواد بولس غرامة مالية مقدارها ١٥٠٠ شيكل بتهمة "اهانة المحكمة العسكرية في نابلس" . كما غرمت المحكمة نفسها الدكتور صائب عريقات غرامةمالية مقدارها عشرة الاف شيكل غرامة على مقالة كتبها في رسالة النجاح باللغة الانجليزية . كما حكم على الدكتور عريقات بالسجن لمدة ٨ اشهر مع وقف التنفيذ.